

تفسير الثعالبي

في معتقد أو رأي ولا يقال الغي في الضلال على الإطلاق والطاغوت بناء مبالغة من طغى يطغي واختلف في معنى الطاغوت فقال عمر بن الخطاب وغيره هو الشيطان وقيل هو الساحر وقيل الكاهن وقيل الأصنام وقال بعض العلماء كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت ع وهذه تسمية صحيحة في كل معبود يرضى ذلك كفرعون ونمرود وأما من لا يرضى ذلك فسمي طاغوتا في حق العبد قال مجاهد العروة الوثقى الإيمان وقال السدي الإسلام وقال ابن جبير وغيره لا إله إلا الله قال ع وهذه عبارات ترجع إلى معنى واحد والانقسام الانكسار من غير بينونة وقد يجيء بمعنى البينونة والقسم كسر بالبينونة ت وفي الموطأ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الوحي يأتيني أحيانا في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت قال أبو عمر في التمهيد قوله فيفصم عني معناه ينفرج عني ويذهب كما تفصم الخلخال إذا فتحتة لتخرجه من الرجل وكل عقدة حللتها فقد فصمتها قال الله D فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وانقسام العروة أن تنفك عن موضعها واصل الفصم عند العرب أن تفك الخلخال ولا يبين كسره فإذا كسرتة فقد قصمته بالقاف انتهى ولما كان الإيمان مما ينطق به اللسان ويعتقده القلب حسن في الصفات سميع من أجل النطق وعليم من أجل المعتقد قوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا الآية الولي من ولي فإذا لازم أحدا بنصره ووده واهتباله فهو وليه هذا عرفه لفظا لفظا مترتب في الناس جميعا وذلك أن من آمن منهم فالله وليه أخرجه من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ومن كفر بعد وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فشيطانه ومغوية أخرجه من الإيمان إذ هو معد وأهل للدخول فيه ولفظ الطاغوت في هذه الآية يقتضي أنه اسم جنس ولذلك